

## تقارير

معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الأربعين:

### الدعوى إلى تأسيس آلية دولية

### واطار عام للنشر وتبادل حقوق الملكية الفكرية

محمد عويس

واحتفل المعرض بمشوية جامعة القاهرة من خلال استضافة العديد من الباحثين والأكاديميين تناولوا الحديث عنها من خلال المحاور التالية : دور الجامعة في تكوين النخب الثقافية للعالم العربي ، الجامعة وقضايا المجتمع ، أعلام ورموز الجامعة ، كما اختيرت الدكتورة سهير القلماوي (١٩٩٧/١٩١١) شخصية العام للمعرض باعتبارها أول من تولى منصب رئاسة معرض القاهرة للكتاب ، وأول رئيس للهيئة العامة للكتاب عام ١٩٦٩ ، وكونها أول فتاة مصرية التحقت بالجامعة المصرية ، إضافة إلى أنها أول سيدة تعمل بسلك التدريس الجامعي ؛ حيث خُصص محور لها ضمن فعاليات المعرض تحت عنوان (سهير القلماوي : عطاء متجدد) .

وبالتنسيق مع معرض لندن الدولي للكتاب عُقدت ضمن فعاليات المعرض ندوة دولية من ٢٤ إلى ٢٦ يناير تناولت : تبادل الخبرات الخاصة بحقوق الترجمة والنشر ، وقضايا الملكية الفكرية وحق المؤلف بمشاركة باحثين وناشرين من :

اختتمت فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الأربعين ؛ والتي انعقدت في الفترة من ٢٣ يناير إلى ٧ فبراير بمشاركة ٢٨ دولة أجنبية وعربية هي : تونس ، السعودية ، البحرين ، قطر ، الكويت ، سوريا ، سلطنة عُمان ، فلسطين ، المغرب ، اليمن ، الأردن ، السودان ، لبنان ، ليبيا ، الجزائر ، وبلغ عدد الناشرين العرب والأجانب ٧٤٣ ناشراً بالإضافة إلى هيئات ومؤسسات عربية وأجنبية ، وكان ضيف شرف المؤتمر في دورته هذه دولة الإمارات العربية المتحدة ، والتي تضمن برنامج مشاركتها عدد من الفعاليات التي توزعت ما بين الندوات الثقافية ، العروض التعريفية لعدد من المشاريع الثقافية مثل : مبادرة (كلمة) للترجمة ، مبادرة مؤسسة راشد (للمعرفة) ، جائزة (زايد) للكتاب ، جائزة (العويس) الثقافية ، جائزة دبي الدولية (للقرآن الكريم) ، بالإضافة إلى مجموعة من الأنشطة الفنية والمعارض للأزياء الشعبية والحرف التقليدية وفنون تشكيلية وأمسيات شعرية وعروض مسرحية .

الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا ، بريطانيا ، تركيا ، أسبانيا ، اليابان ، دول عربية عدة ، ومن المقرر أن تكون تلك الندوة نواة لملتقى دولي سنوي للتبادل في حقوق الناشرين والمؤلفين والمترجمين من اللغة العربية وإليها .

ومن القضايا التي تناولتها الندوة ( قضية فتح أسواق الغرب للكتاب العربي ) بمشاركة جانبتي فيتس ، سوني ليونك ، إيما هاوس من معرض لندن للكتاب ، سوزي نيكلن من المجلس البريطاني ، مارك لينس رئيس قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، هاني طلبة من مؤسسة الأهرام ؛ حيث ناقشت الندوة عدداً من القضايا ذات الصلة بالنشر في الوطن العربي وأوروبا وسوق النشر بالولايات المتحدة الأمريكية وكيفية الوصول إلى الناشر الأمريكي ، وسوق النشر البريطانية وتحدياتها وحجمها والفرص المتاحة فيها ، وتعامل الناشرين البريطانيين مع قضية حقوق الملكية الفكرية ، وقد قدمت جانبتي فيتس خريطة لنطاق النشر في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأشهر عشر شركات مشهورة في صناعة نشر الكتاب ، وقدمت إحصائيات خاصة بالنشر ؛ حيث يوجد بها ٨٦ ألف ناشر منهم ( ٤٠٠ ) ناشر متوسط الحجم ، ١١/٨ ألف شركة للنشر ، واستعرضت كذلك حركة نشر الكتاب وبيعه ؛ حيث تم نشر ٢٢٠ ألف كتاباً عام ٢٠٠٥ ، فيما بلغ إجمالي بيع الكتب ما بين عام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ نحو ٤ مليارات دولار ، بينما زادت نسبة مبيعات الكتب الإلكترونية بنسبة ١٥ ٪ ، أما ما يخص النشر فإن ٥٠ ٪ من الكتب تتم ترجمتها من اللغة الإنجليزية في مقابل ٦ ٪ فقط تجري ترجمتها إلى الإنجليزية .

وأشارت ندوة ( مشكلة توزيع الكتاب في الوطن العربي ) إلى أن هناك عوامل عديدة تؤثر على التسويق ؛ حيث لا بد من عمل دراسات لمعرفة ميول القراء ولا بد من مواجهة مشاكل التسويق بدءاً من توفير الاعتمادات المالية لتدعيم الكتب والمكتبات في ظل وجود منافسة شديدة من الوسائل الحديثة ، وطالبت الندوة بضرورة إنشاء شركة عربية للتوزيع والنشر ويكون لها فروع في أنحاء الوطن العربي بالإضافة إلى إنشاء خطوط نقل منتظمة ذات تكلفة معقولة للمساهمة في تنظيم نقل الكتاب وتوزيعه .

كما تضمنت فعاليات المعرض ندوة ( مستقبل صناعة الكتاب في ظل متغيرات الوسائط المعلوماتية ) ، تناولت دور الوسائط المعلوماتية في تطوير عملية النشر وبيع الكتب وانتشاره على مستوى العالم ، حيث خدمة الكتاب بالدرجة الأولى ، وتُعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدول التي زادت فيها نسبة مبيعات الكتب نتيجة ذلك ، وأشارت الندوة إلى أن السوق العربي للكتاب حالياً يعد ممزقاً ولا بد من وجود شبكة معلوماتية عربية للناشرين لرصد الكتاب في الوطن العربي لتسهيل عملية البحث والشراء وتواجد الكتاب ، وتُعد السوق السعودية رقم ( ١ ) في الشرق الأوسط الواسعة للمكتبات الضخمة ، كما وجهت انتقادات لمسألة توزيع الكتاب في الوطن العربي ؛ حيث يعتمد على العلاقات الشخصية في المرتبة الأولى ، كما أن المساحة التي يشغلها الكتاب في برامج الفضائيات يُعد ضئيلاً للغاية حال مقارنته ببرامج الفضاء والأفلام والكرة .